فقال عنهما: (وهذان ابتداءان جيدان) ،ثم اورد بيت البحتري:
ميلوا الى الدار من ليلى نحييها نعم و نسألها عن بعض اهليها
ورأى انه بيت ردئ؛ لقوله (نعم)(وليس بالمعنى اليها حاجة، فجاء بها حشواً ومن الحشو ما لا يقبح ،ونعم ههنا قبيحة.
وهكذا يستمر الآمدي في موازنته بين معاني الشاعرين دون ان يصدر حكماً بأفضلية احدهما على الآخر ،مكتفياً ببيان رأيه في الموازنات الجزئية ،التي يستطيع ان يجد ها من خلال أسس الموازنة ؛فيحكم بالمواساة بينهما او بتفاوتهما وفق أسس يوضحها ،وقد بدا الآمدي في كل الموازنات كاتباً موضوعياً بعيداً عن التعصب او التحيز لاحد الشاعرين .

الاركان الثلاثة التي اعتمدها الآمدي في موازنته :

رتب الآمدي الموازنة في كتابه على اركان ثلاثة هي:
١-الاحتجاج: أي ان الآمدي قد ذكر احتجاج كل فريق من اصحاب الشاعرين بما يعزز خصال وصفات الشاعر وقدرته على الآخر .
٢-السرقات الشعرية: كشف الآمدي السرقات الشعرية التي اخذها الشاعران من الشعراء السابقين لهم كذلك ذكر ما اخذه البحتري من ابي تمام كما يبدو ان الآمدي لم ير اهمية في ذكره لموضوع السرقات عند الشاعرين وقد علل ذلك بأن ما ادركه من اهل الشعر لم يكونوا يرون سرقات المعاني من كبير مساوئ الشعراء خاصة المتأخرين منهم ولاسيما ان موضوع السرقات الشعرية هو من الموضوعات التي لم يسلم منها متقدم ولا متأخر من الشعراء.
٣-الموازنة: اعتمد الآمدي المفاضلة(الموازنة) بين الشاعرين على مستوى البيتين او القطعتين الشعريتين في حال اتفاقهما في الوزن والقافية واعراب القافية ،او اذا اتفقا في المعنى والغرض ، فهو يوازن بين معنى ومعنى آخر مبتدئاً بذكر الوقوف على الديار ووصف الاطلال ومثل ذلك قول ابو تمام في ذكر الديار:
ما في وقوفك ساعة من باس نقضي حقوق الاربع الادراس
وقال البحتري في وصف الديار:
ما على الركب من وقوف الركاب في مغاني الصبا ورسم التصابي؟

القاضي الجرجاني (ت٣٩٢هـ) وكتابه (الوساطة بين المتنبي وخصومه).

هو علي بن عبدالعزيز بن الحسن بن علي بن اسماعيل الجرجاني ولد في جرجان سنة(٢٩٠هـ) ونهل من انواع العلوم ولآداب وتوفي في(الري) سنة(٣٩٢هـ) ودفن في جرجان وله العديد من المؤلفات منها كتاب(الوساطة بين المتنبي وخصومه) .

اسباب تأليف الكتاب

رأي القاضي الجرجاني انشقاق الناس وتنازعهم حول شعر المتنبي اذ وجد له انصار يشيدون به وبشعره ووجد له خصوماً يظهرون العيوب في شعر المتنبي وقد اشتد التخاصم بين الفريقين حتى بلغ اوجه فكتب القاضي الجرجاني كتاب الوساطة ليحكم في قضية المتنبي حكماً عادلاً بعيداً عن الهوى والتعصب اذ انه

ذكر ما له وما عليه منصفاً اياه في خصومه وكانت له جهود نقدية نابعة من نظرته الى شعر المتنبي متجاوزة الى الشعر العربي ومعتمداً في نظرته النقديةعلى الذوق السليم والفكر والروية .

كما اختار الجرجاني عبارة الوساطة بين المتنبي وخصومه عنواناً لكتابه ليكون حكماً وسيطاً بين المعجبين بالمتنبي، والطاعنين عليه ،وقد دفعه الى تأليف هذا الكتاب ما رآه من تعصب الفريقين وابتعادهما عن الصواب، فالمعجبون به يلهجون بذكره ويشيعون محاسنه فإن وجدوا في شعره ما يعيب راحوا يبحثون عما ينتصر له ويحسن خطئه واما الطاعنون عليه فهم يجتهدون في اخفاء فضائله واظهار معايبه لأبعاده عن مكانته التي يراها الناس له ،وكلا الفريقين كما يقول القاضي الجرجاني اما ظالم له او للأدب فيه ،فرأي القاضي الجرجاني لا يكون منذ البداية مع واحد من الفريقين ،ليبعد عن نفسه تهمة التعصب ،وليصل بنا الى الحكم المتأني والقناعة المطلقة بعد استيفاء جميع الادلة والتهم .

القضايا التي بحثها القاضي الجرجاني في وساطته:

اهم القضايا النقدية في كتاب الوساطة:

١-قضية عمود الشعر وتحديد عناصره: ويذكر الجرجاني ان عناصر عمود الشعر هي(أ- شرف المعنى وصحته: اي حسن المعاني المستفادة من الكلام يفهمه السامع دون عناء ومطابقة المعنى لمقتضى الحال. ب- وجزالة اللفظ واستقامته :والجزالة تعني القوة والمتانة في اللفظ ، اما الاستقامة فتعني تحقق اصول اللغة وقواعدها وعدم الاخلال بها والوقوع بالخطأ واللحن . ج- دقة الوصف :اي حسن التعبير عن الغرض والدقة في التصوير . د-قوة التشبيه : اي اظهار وجه الشبه بشكل واضح في التشبيه . ه- الغزارة في البديهية :اي سهولة الانتقال من غرض شعري الى آخر كإن ينتقل من المديح الى الوصف ومن الغزل الى الوصف وهو ما يسمى بـ(حسن التخلص). و- مناسبة اللفظ للمعنى :اي امتزاج واتصال اللفظ للمعنى في النص الشعري لان علاقة اللفظ والمعنى مثل علاقة الروح بالجسد كلاهما لا يمتلك حضوره وتحقيقه إلا بالآخر).

ومصطلح (عمود الشعر)هو مصطلح نقدي يتعلق بطريقة العرب في نظم الشعر اي انه يتمثل بمجموعة الخصائص الفنية التي شكلت القواعد القديمة المستنبطة من الشعر العربي القديم ،لذلك قيل عنها انها طريقة العرب او التقاليد المتبعة عند الشعراء العرب ،كما جعل الجرجاني خصائص(عمود الشعر) معياراً للشعر الجيد في اي زمان ومكان ، فهي (من وجهة نظر الجرجاني) مرتكزات مهمة في المفاضلة بين الشعراء فهي تصلح للشعر القديم والحديث .

٢-قضية السرقات الشعرية: يوافق القاضي الجرجاني رأي الآمدي فهو يرى ان المعاني المشتركة التي شاعت بين الناس لا تعد سرقة كما ان السرقة لا تكون في الالفاظ كما انه يرى ان القدماء قد استغرقوا المعاني ولذلك فأنه يتعذر على المحدثين الاتيان بمعاني جديدة ومبتكرة ،كما يرى ان السرقة تكون في المعاني وتكون في الالفاظ ولكل سرقة درجات متفاوتة ،كما انه يرفض الاعتراف

بالسرقات التي تخص الالفاظ والمعاني المشتركة بين الناس جميعاً ،فالشاعر اذا اخذ معناً عاماً واظهره في صورة اجمل لا يكون ذلك عيباً كقول المتنبي :

فأستعار الحديد لوناً والقى لونه في ذوائب الاطفال

فهو وأن كان مأخوذاً من قول العامة (هذا أمر يشيب له الطفل) إلا انه اظهره في صورة جميلة وحسنة .

٣-أثر البيئة في الشعر :تحدث القاضي عن أثر البيئة في اختلاف الشعر، والبيئة اما بدوية او حضرية لذلك فإنه يرى ان (عدي بن زيد) وهو من الحاضرة في زمن الجاهلية أرق شعراً من (الفرزدق) وهو ابن البادية في الاسلام .

٤-بدأ القاضي الجرجاني بعرض آرائه العامة في النقد الادبي وذكر اخطاء الجاهليين وتفاوت الشعراء تبعاً للزمان والمكان وتطور الشعر العربي الى ان انتهى الى البديع.

٥-فصل القول في المتنبي وكانت طريقته في ذلك انه يعترف بعيوب المتنبي ثم يلتمس له العذر من خلال قياسه بغيره من الشعراء وبأن لكل شاعر الجيد والرديء من الشعر وانه لم يسلم اي شاعر من الاجادة والخطأ ثم يبدأ القاضي الجرجاني بعرض بعض روائع المتنبي من اشعاره.

٦- ثم ينتهي القاضي الجرجاني بمناقشة ما اخذ على المتنبي من عيوب فسلم ببعضها انصافاً للحقيقة ويلتمس له العذر بأن غيره من الشعراء قد وقعو في مثل ذلك.

٧-اتسم منهجه بالتعميم غالباً ووضع المبادئ والقواعد العامة كما انه لم يهمل النقد التفصيلي في احيان اخرى .

المنهجية التي اتبعها القاضي الجرجاني في تأليفه الوساطة :

يقوم منهج القاضي الجرجاني على المقايسة اي قياس الاشباه والنظائر وبذلك فأنه يختلف عن منهج الآمدي الذي اتخذ الموازنة اساساً له في تأليف كتابه، ويتضح المنهج العلمي في (الوساطة) وبذلك فأن القاضي الجرجاني قد مهد السبيل لتطور النقد الادبي وفتح الافاق الرحبة امامه ،ويرى الجرجاني ان الشعر العربي يعتمد في تكوينه على اركان اربع هي (**الطبع والرواية والذكاء والدربة**) وهو يفرق بين المحدث والقديم اذ ان الشاعر القديم كان يعتمد على الطبع والسليقة لان امة العرب مشتركة في اللسان .

ومن امثلة العيوب في المعاني التي وردت في شعر المتنبي ودافع عنها القاضي الجرجاني ،قول المتنبي :

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

اذ قال الناقد المعيب :اراد التناهي في اطالة الوقوف فبالغ في تقصيره ،كما ان الخاتم ليس مما يخفى اذا طلب ،فقال القاضي الجرجاني في ذلك :"اقول ان التشبيه والتمثيل قد يقع تارة بالصورة والصفة، واخرى بالحال والطريقة ،فإذا قال الشاعر وهو يريد اطالة وقوفه لا يريد التسوية في الوقوفين في القدر والمكان وانما يريد وقوفاً زائداً عن القدر المعتاد وخارجاً عن الاعتدال "

الاهمية النقدي لكتاب الوساطة:

يعد كتاب (الوساطة) (للقاضي الجرجاني) كتاباً قيماً نزيهاً في احكامه ومعتدلاً في آرائه جامعاً لمحاسن شعر المتنبي وعيوبه كما انه يحتوي على عدد كبير من الآراء النقدية السابقة كما ان القاضي الجرجاني قد وقف امام القضايا التي طرحها وقفة واضحة تدل على ان النقد العربي في ذلك العصر قد فتح منافذ جديدة يهتدي بها النقاد .

حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) وكتابه (منهاج البلغاء وسراج الادباء):

هو ابو الحسن حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) وهو ناقد من النقاد البارعين في القرن السابع الهجري اذ أستطاع ان يمزج بين البلاغة والنقد في كتابه (منهاج البلغاء وسراج الادباء) الذي وصل الينا الجزء الثاني منه.

سبب تأليف الكتاب :

كان الدافع وراء تأليف كتاب منهج البلغاء وسراج الادباء هو الضعف في الطبع الشعري والذي كان سببه العجمة في السن الناس واختلاف طباعهم فغابت عنهم اسرار الكلام وبدائعه ثم ان الناس اعتقدوا ان الشعر كله زور مما حملهم على تركه واخراجه من الحقائق جملة ،وقد عمل حازم القرطاجني على توضيح صناعة الشعر على نحو مفصل ودقيق وعلى وفق منهجية لا تقل عن منهجية (قدامة بن جعفر).

اقسام كتاب منهاج البلغاء وسراج الادباء

يشتمل كتاب حازم القرطاجني على اربعة اقسام وهي :

القسم الاول في الالفاظ **والقسم الثاني** في المعاني **والقسم الثالث** في النظم **والقسم الرابع** في المنهج والاسلوب ....وكل قسم يشتمل على فصول وسمي كل فصل بـ(معلماً) او(معرفاً) ويتكون الفصل او المعلم من فقرات كل فقرة تسمى (اضاءة) وقد افاد حازم القرطاجني من خلاصة الفكر اليوناني والعربي فيما يتعلق بالأدب ونقده.

ماهية الشعر عند (حازم القرطاجني) (منهاج البلغاء وسراج الادباء):

إن الشعر عنده (كلام موزون ومقفى من شأنه ان يحبب الى النفس ما قُصد تحبيبه)، فهو كلام متخيل موزون يعتمد المحاكاة ،وهنا نلحظ الفرق بين مفهوم الشعر بين القرطاجني وبين قدامة بن جعفر الذي يرى ان الشعر هو كلام موزون ومقفى يدل على معنى ،الا ان القرطاجني يراه تخيل ومحاكاة وذلك ما ذهب اليه(ارسطو)والفلاسفة المسلمون مثل (الفارابي وابن سينا وابن رُشد) أي ان اركان الشعر عنده تتمثل (بالوزن والقافية والتخيل والمحاكاة) ،ويعتقد القرطاجني ان التخيل له دوره في الشعر ونظمه لأنه ليس نقلاً مباشراً للواقع المحسوس وحده وانما هو خلق وابداع .

اقسام الشعر عند القرطاجني:

يقسم التخيل عند القرطاجني على اربعة اقسام:

من جهة المعنى ومن جهة الاسلوب ومن جهة اللفظ ومن جهة النظم والوزن) اما (المحاكاة) عند القرطاجني فهي تصوير او تمثيل للعالم الخارجي لان